Journal Of the Iraqia University (75-4) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

سياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية ١٩٥٤-١٩٥٨

مدرس مساعد. علاء احمد عبد

الكلية التربوية المفتوحة

Nuri al-Said's Domestic and Foreign Policy 1954-1958

Preparation

Assistant Lecturer. Alaa Ahmed Abdel

Specialization

Modern history

The Open College of Education

الملخص.

عدُت الفترة التاريخية الواقعة بين عامي ١٩٥٤–١٩٥٨م من الفترات التاريخية المهمة في تاريخ العراق ومنطقة الشرق الاوسط ،اذ شهدت احداثاً مهمة وخطيرة كان لها اثرها الواضح على الساحة العراقية والاقليمية والدولية . لعبت عوامل عديدة في ظهور هذه الاحداث وتطورها .على المستوى الداخلي شهد العراق جملة من الاحداث والقرارات المهمة التي اتخذتها وزارة نوري السعيد على المستويين السياسي والاقتصادي كان لهما الاثر الواضح على الساحة السياسية مما اثار نقمة سياسية تجاه نوري السعيد واتهامه بالتدخل في نتائج الانتخابات لصالح اتباعه ومناصريه اما على الصعيد الخارجي فقد اتبع الباشا نوري السعيد سياسة الاشتراك في الاحلاف الخارجية، ابرزها حلف بغداد فضلاً عن سياسة التدخل في شؤون الدول الاخرى ومحاولة الوحدة مع الاردن وتكوين الاتحاد الهاشمي هذه السياسات وغيرها اثارة غضب البعض خارجيا وداخليا ما دفع بمعارضيه الى التحرك ضده فقام الجيش بقيادة حركة انقلابية في ١٤ تموز ١٩٥٨ اطاحت بالحكم الملكي معلنة عن قيام النظام الجمهوري في العراق.

الكلمات المفتاحية : الباشا، نوري السعيد ، السياسة، الداخلية والخارجية.

Abstract.

The historical period between 1954-1958 was one of the important periods in the history of Iraq and the Middle East, as it witnessed significant and dangerous events that had a clear impact on the Iraqi, regional, and international arenas. Many factors contributed to the emergence and development of these events. At the internal level, Iraq experienced a series of important events and decisions taken by Nuri al-Said's ministry on both the political and economic levels, which had a clear impact on the political scene, provoking political resentment towards Nuri al-Said and accusations of interfering in election results in favor of his followers and supporters. On the external level, Pasha Nuri al-Said pursued a policy of participation in foreign alliances, the most prominent of which was the Baghdad Pact, as well as a policy of intervening in the affairs of other countries and attempting unity with Jordan and forming the Hashemite Union. These and other policies angered some both externally and internally, prompting his opponents to act against him. The army then led a coup movement on July 14, 1958, overthrowing the monarchy and declaring the establishment of the republican system in Iraq.
Keywords: Pasha, Nuri al-Said, politics, domestic and foreign affairs.

المقدمة :

شهدت فترة الخمسينات من القرن الماضي احداثاً مهمة كان لها اثر واضح في تاريخ العراق الحديث والمعاصر على الصعيدين الداخلي والخارجي ، اذ كان لسياسة الباشا نوري السعيد اثر واضح في تطور تلك الاحداث.ان اختيار العنوان(سياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية ١٩٥٤–١٩٥٨) جاء من اجل ان نسلط الضوء على السياسة التي اتبعها الباشا نور السعيد على الصعيدين الداخلي والخارجي وما آلت اليه هذه السياسة من احداث وتطورات شهدها العراق خلال تلك الفترة المهمة من تاريخ العراق الحديث والمعاصر وما رافقها من تطورات نتج عنها انهاء الحكم

الملكي في العراق. قسم البحث الى مقدمة وتمهيد وعدد من المحاور وخاتمة وقائمة المصادر تناول التمهيد سياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية ١٩٤٨-١٩٥٣م اما المحور الاول فقد ركز على سياسة نوري السعيد الداخلية ١٩٥٤ – ١٩٥٥ تمثلت بتشكيل الحكومة وحل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة فضلاً عن عدد من المراسيم اما المحور الثاني فقد تضمن سياسة نوري السعيد تجاه حلف بغداد ١٩٥٥ ، فيما تناول المحور الثالث سياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية ١٩٥٦ – ١٩٥٨ اما الخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج توصل اليها الباحث خلال بحثة في هذه الفترة التاريخية انا المصادر فقد تناول الباحث مجموعة من المصادر العربية و المعربة فضلاً عن الرسائل والاطاريح الجامعية اما المصادر العربية فهي . مواقف في وثائق الرأي العام العراقي والعدوان على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية العراقية ١٩٥٦ للمؤلف طاهر خلف البكاء، وكتاب بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨للمؤلف محمد حمدي الجعفري، وكتاب تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، للمؤلف عبدالرزاق الحسني، اما الرسائل والاطاريح فاهمها طه خلف محمد الجبوري، موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق١٩٥١ – ١٩٦٨ فضلاً عن اطروحة دكتوراه ، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨ – ١٩٦٨- دراسة تاريخية، للباحث قيس فاضل محمد عبدالله النعيمي.

التمهيد:- سياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية ١٩٤٨ -١٩٥٣

مرّ العراق بعد الاحداث التي رافقت توقيع معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ بأوضاع اقتصادية وسياسية متدهورة القت بظلالها على الساحتين السياسيتين الداخلية والخارجية، وهو ما دفع الإنكليز للتدخل في دعم نوري السعيد ليصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٠ من اجل القيام لإصلاحات اللازمة لتدارك الموقف الخطير الذي وصلت اليه اوضاع العراق، وقد وقع اختيار الإنكليز على نوري السعيد لاعتقادهم انه الوحيد الذي يستطيع تشكيل حكومة تلبي طموح البريطانيين والعراقيين[١] وهكذا تولى نوري السعيد وزارته الحادية عشر ١٩٥٠ الذي تبنى منهاجها البدء بالأعمار والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي للبلد فضلاً عن استئصال البطالة[٢]، وتحسين الظروف الاجتماعية، فأعلن حكومته انها ستركز في مشاريعها على تطوير الاقتصاد واصلاح الادارة، ولأجل ذلك شُكلت لجنة للتنمية برئاسة الخبير البريطاني السير (اورنغستون ميلر) ليكون سكرتير لتلك اللجنة بعد ان كان البريطانيون يسعون لتشكيل مثل هكذا لجان للتدخل بشؤون البلد[٣].وبالمقابل اصدر نوري السعيد جملة من القرارات الهدف منها اصلاح الوضع الاداري والاقتصادي ،ومن هذه القرارات.

أ.اصدر نوري السعيد أوامره بتجميد أموال اليهود واسقط عنهم الجنسية ومنع التعامل معهم بصورة مباشرة او غير مباشرة، وفرض غرامة على كل من يخالف القوانين من الصيارفة، حيث يعاقبون بدفع غرامة تقدر بـ اربعة الاف دينار او الحبس والغرض من ذلك و لتجميد اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية[٤]. و فيما يخص الجانب الاقتصادي فقد تأثر البلد بالتطورات الخارجية خصوصاً فيما يتعلق بثروات البلاد اذ كان لقرار تأميم النفط في ايران عام ١٩٥١ اثره في العراق، حيث اخذت القوى الوطنية المتمثلة بالأحزاب السياسية والطبقة المثقفة من ابناء الشعب تحسب للموضوع أهمية كبيرة وتركز عليه[٥]. ومما زاد في رغبة الشعب العراقي في التأميم هو حصول شركة النفط السعودية –الامريكية–الانكليزية (ارامكو) على زيادة بلغت حوالي (٥٠%) من أرباح تلك الشركة[٦]، وعلى اثر ذلك فتح نوري السعيد المفاوضات مع الشركات اجنبية بعد ان عارض فكرة التأميم بادعائه ان تأميم النفط هي فكرة شيوعية هدفها الاطاحة بالحكم، وازاء تنامي المطالب الجماهيرية بالتأميم وجه نوري السعيد تهديداً للشركات النفطية مطالباً اياها بتعديل الامتيازات[٧] وقد وافقت تلك الشركات النفطية على فتح باب المفاوضات نتيجة لضغوط الحكومة البريطانية التي ارادت الحصول على موافقة نوري السعيد بأن تدفع تلك الشركات نسبة من الارباح للحكومة العراقية قبل استقطاع الضرائب، وأن تدفع شركة نفط العراق حصة عينية من النفط الخام للعراق وتتعهد بنقلها للبحر المتوسط، وأن تصبح حصة الحكومة العراقية ٥٠% من ارباح الشركة [٨]. ورغم تلك الاتفاقيات الا ان نوري السعيد كان من وجهة نظره يرى ان يتم الانصياع الكامل للشركات الاجنبية رغم محاولات التأميم، وهو ما اثار الاحزاب السياسية وفئات الشعب العراقي ودفع الى قيام المظاهرات المنددة بتلك السياسة[٩] اما في مجال السياسة المتعلقة بالأحلاف الدولية فقد قام نوري السعيد بعد توليه الوزارة الحادية عشر بحملات تثقيفية اعلامية الغرض منها تهيئة الشعب من اجل ربط العراق بالأحلاف الدولية والعربية، حيث اوضح نوري السعيد أهمية تلك الاحلاف باعتبار العراق يقع بموقع مكشوف بالنسبة للاتحاد السوفيتي وان من المستحيل ان تقف الدول الصغيرة بوجه ذلك الاتحاد الذي يهدد امن المنطقة[١٠]. وأولى تلك الخطوات التي بدأها نوري السعيد هي الانضمام الى اتفاقية الدفاع المشترك لجامعة الدول العربية التي انشأت بعد خسارة العرب لحرب عام ١٩٤٨ امام اليهود، حيث شعر المسؤولون العرب بخطورة الاوضاع في المنطقة العربية مما دفعهم لتوقيع هذه الاتفاقية عام ١٩٥١ التي سميت بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، حيث كان نوري السعيد يفكر في الحصول على مساعدات عسكرية للدفاع عن الشرق الأوسط[١١]. الا ان ذلك المشروع قد لاقى فشلاً ذريعاً بسبب

تعطيله فيما بعد من قبل نوري السعيد الذي كان يرغب في الانضمام الى حلف اخر مع الدول الكبرى[١٢]، حيث اجرى اتصالات مع تركيا وبريطانيا وباكستان من اجل الانضمام مع الولايات المتحدة الامريكية في حلف مقابل تزويدها العراق بالسلاح[١٣]، حيث وعدت الولايات المتحدة من جانبها بتسليح القوات العراقية واعدادها لكي تصبح في حالة تستطيع من خلالها الدفاع عن مصالح الاطراف المتحالفة، وان تجهز العراق بما يفيض عن حاجتها من السلاح على ان لا ينقل العراق تلك الاسلحة اي دولة اخرى الا بموافقة منها ، وقد ماطل الأمريكيين بوعودهم بتجهيز العراق في نهاية المطاف خوفا من تطلعات العراق القومية، مع تقديم نوري السعيد استقالته من الوزارة الحادية عشر فألغي هذا الاتفاق عام ١٩٥٣.[١٤]

اولاً: سياسة نوري السعيد الداخلية ١٩٥٤ – ١٩٥٥.تمكن الباشا نوري السعيد من تأليف الوزارة الثانية عشر عام ١٩٥٤ مستثمراً دعم الانكليز وتدخلهم في انهاء الخلاف بينه وبين الوصي عبدالاله الذي كان معترضاً على تولي الباشا نوري السعيد لتلك الوزارة [١٥] وبعد أن تولى نوري السعيد وزارته اقدم على جملة من الاجراءات على المستوى السياسي منها قام بإلغاء الاحزاب السياسية وابتدأ بحل حزبه (الاتحاد الدستوري) وسحب اجازات بقية الاحزاب عدا حزب الاستقلال وحزب الامة الاشتراكي والحزب الوطني الديمقراطي[١٦]و استمر الباشا نوري السعيد بتنفيذ برنامجه وسياسة حكومته اذ اقدم على حل المجلس النيابي والشروع بأجراء انتخابات جديدة من اجل تكوين المجلس النيابي الخامس عشر، وشهدت تلك الانتخابات تدخل الباشا نوري السعيد في نتائجها من خلال تدخل الموظفون الاداريون في أمر اللجان الانتخابية وممارسة الضغط على مختاريه المناطق من اجل توجيه الناخبين لجانب المرشحين التابعين لقائمة الباشا نوري السعيد في الانتخابات الجديدة، وهو ما ادى لفوز مرشحي الحكومة الذين اعتبروا مفروضين على الشعب ولا يمثلون تطلعاته وانما يمثلون تطلعات الحكومة وتوجهات الباشا نوري السعيد [١٧] اما في الجانب الاقتصادي فقد قام نوري السعيد بعدة اعمال في هذا المجال ، مثل اصدار لائحة تصحيح صنف الأرض التي أراد بها تقسيم الأرض المفوضة بالطابور الى ارباع، ربع للخزينة العامة وثلاثة ارباع للمتصرف بها، كما اهتم بأنشاء المشاريع العمرانية الكبيرة، مثل المصانع وانشاء المزارع ومحطات الطاقة الكهربائية والسدود[١٨]اما في ما يتعلق في الامور الداخلية والحياة العامة فقد اصدرت حكومة نوري السعيد عدة مراسيم منها مرسوم رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ الذي اصدره نوري السعيد لاعتقاده أن الشيوعيين يسعون عن طريق اتباعهم في العراق الى اشاعة الفوضى، ولما كان الشيوعيون يدينون في ولائهم لخدمة الدولة الشيوعية فكان لزاماً اسقاط الجنسية عنهم لدرء خطرهم، وخاصة المدانين بالمحاكم[١٩]. كما اعطى المرسوم الحق لوزير الداخلية في اعتقال الشيوعيين وفق المادة (١٥) من قانون الجنسية العراقية[٢٠] ، والذي ينص على اسقاط الجنسية عن أي عراقي يدخل في خدمة ملكية وعسكرية في أي دولة اجنبية[٢١] ، وان أي مساس بتلك الاوضاع يعاقب عليه المخالف بالحبس سبع سنوات او الحبس المؤبد أو الاعدام، ثم حدد نوري السعيد فقرة اخرى لهذا القانون وهي (سواء كان ذلك مباشرا او بواسطة هيئات او منظمات تهدف الى خدمة اغراض تلك الاحزاب والمذاهب تحت أي مسمى (كان)، وكان المقصود بالمرسوم جمعية انصار السلام والشبيبة الديمقراطية وغيرها[٢٢]. وهو ما دفع المدانون والمحكومون الشيوعيون للتبرؤ من افكارهم واعلان تبعيتهم لوطنهم ودينهم مما اعتبر مكسباً لنوري السعيد وللصحف التي اخذت تنشر انباء هؤلاء الشيوعيين[٢٣].ومن بين المراسيم الذي اصدرها مرسوم النقابات رقم ١٨ لسنة ١٩٥٤ الذي استهدف غلق النقابات التي تمس الأمن والنظام، بحجة ان تلك النقابات تروج لمذاهب تم تجريمها من قبل القانون ويهدف كذلك الى جعل مصير تلك النقابات مرتبط بوزير الداخلية لكي يسهل عليه قمعها والتحكم بها في الاطار الذي تريده وزارة نوري السعيد[٢٤]كما اصدر مرسوم الجمعيات رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ و بموجب هذا المرسوم تم اغلاق الاحزاب والنقابات والجمعيات واشترطت الحكومة الحصول على ترخيص من وزارة الداخلية لأنشاء الاحزاب والنقابات[٢٥]فضلاً عن مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤ اذ الغى هذا المرسوم امتياز خمسة عشر صحيفة ومجلة، ثم الغيت بموجبه بعد ذلك سبعة عشر صحيفة سياسية اخرى، وهو ما اثار السخط بين الجماهير التي عدت إجراءات وزارة نوري السعيد تلك تقييداً للحريات[٢٦].اما مرسوم الاجتماعات العامة والمظاهرات رقم ٢٥ لسنة ١٩٥٤ الذي كان الغرض من اصدار هذا المرسوم هو اخضاع الاجتماعات العامة والمظاهرات بوضعها تحت سيطرة الدولة لضمان عدم تهديدها لسياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية والحيلولة دون امتداد حالة الاضطراب الدولية الى داخل العراق، لذلك سارعت حكومة نوري السعيد الى الغاء قانون الاجتماعات والتجمعات العثماني الذي كان يعمل به واستبدلته بقانون جديد وخاصة مع اقبال نوري السعيد الى الدخول في احلاف ومشاريع دولية مهمة تستوجب ابقاء الأوضاع الداخلية مستقرة حتى لا تتعارض مع مساعيه[٢٧].وقد ولدت سياسة المراسيم تلك احتجاجات واسعة لدى مختلف جماهير الشعب العراقي التي طالبت الملك فيصل بحل وزارة نوري السعيد واقامة وزارة تنال رضا الشعب العراقي وتعمل على خدمة مصالحه وتضمن اجراء انتخابات نزيهة من اجل حكم ديمقراطي مدني[٢٨].يبدو ان الباشا نوري السعيد اراد من خلال سياسته تحجيم دور الاحزاب وخصوصاً الاحزاب الذي كان يعتقد بأن تشكل خطراً عن الدولة والنظام السياسي

و لا سيما الحزب الشيوعي ، فضلاً عن انه اراد تعزيز سلطته وتقوية مركزه داخلياً من خلال فرض بعض القيود على الاحزاب والجمعيات ومحاولة تحجيم دور معارضيه.

ثانياً- سياسة نوري السعيد تجاه حلف بغداد ١٩٥٥.

أ – اسباب توجه نوري السعيد لتوقيع حلف بغداد.

١ – بعد فشل معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ برفضها من الشعب العراقي اتجه البريطانيون الى ربط العراق الى حلف تشترك فيه مع الدول الإسلامية المجاورة للعراق. اما نوري السعيد فقد كان يرى ان السوفيت كانوا يمثلون خطراً على المنطقة فأراد الدخول في الحلف البريطاني المقترح الى جانب تركيا مع رغبته بأن يحل هذا الحلف محل معاهدة ١٩٣٠[٢٩] ، وان يعزز العلاقات مع الدول العربية بضمهم لهذا الحلف [٣٠]. كما اعتقد نوري السعيد بأنه في حالة انضمام تركيا والدول العربية في حلف مع تركيا وايران وباكستان التي تضم شعوب اسلامية كبيرة سيؤدي الى تغير الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية ويساهم في اعادتها الى اهلها[٣١].

٢- سعى نوري السعيد الى ضم العراق لحلف بغداد بعد ان ضغطت الولايات المتحدة الامريكية على نوري السعيد من اجل ان تضمن وقوفه ضد التهديد الشيوعي للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط مقابل توعدها بحل القضية الفلسطينية[٣٢]، وهو ما دفع بنوري السعيد لأن يغلق السفارة السوفيتية في بغداد، كما رفض نوري السعيد مقررات مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز في عام ١٩٥٥ لاعتقاده أن الحيادية تهدد العالم بوجود الخطر الشيوعي والصهيوني وان الشيوعيين جاءوا باستعمار جديد للمنطقة [٣٣]. في مقابل ذلك ايضاً وعدت الولايات المتحدة الامريكية بتسليح العراق على ان لا يستخدم ذلك السلاح في خدمة الاغراض العربية مما يعني عدم مقدرته على نصرة القضية الفلسطينية او الوقوف مع الدول العربية في حالة وقوع عدوان عليها، في الوقت الذي كان فيه التسليح يحتاج الى امكانيات اقتصادية كبيرة لم يكن العراق مؤهلاً لها في ذلك الوقت[٣٤]من جهة اخرى رأى نوري السعيد ان الجامعة العربية لن تحق اهداف العراق في البروز كدولة ذات سيادة كاملة مادام مرتبطاً بتلك الجامعة كما ان الجامعة العربية كانت سبباً في افشال مشروع الهلال الخصيب.

٣- شعر نوري السعيد بأن عليه أن يستعيد دوره القيادي الذي فقده هو ورفاقه في الجيش بعد الحرب العالمية الثانية، لذا فأن الدخول في حلف مع الدول الكبرى حسب رؤية نوري السعيد سيضعه في مؤازرة تلك الدول ويعيد له دوره.

٤ – كان لدى نوري السعيد تصور بأن الجيوش العربية غير قادرة على صد أي عدوان خارجي تتعرض له وانها بحاجة الى دعم الدول الغربية لها، لذلك رفض نوري السعيد الدعوات العربية لإنشاء تكتل عربي لا يضم تلك الدول الغربية[٣٥]

ب – دور نوري السعيد في توقيع الحلف في عام ١٩٥٤ سافر نوري السعيد برفقة الملك فيصل الثاني الى الهند وباكستان من اجل اقناعهم للدخول في الحلف الذي اخذت بريطانيا تتبناه منذ مطلع الخمسينيات[٣٦] كما سافر نوري السعيد الى تركيا واقنع رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس بالانضمام الى حلف بغداد فصدر البيان الرسمي من الطرفين على شكل خطاب وزع على السفارات العربية[٣٧]. كما دعا نوري السعيد الرئيس اللبناني كميل شمعون للتفاوض من اجل الدفاع عن الشرق الاوسط بالانضمام لحلف بغداد موضحاً له المغريات المادية التي ستقدمها الدول الغربية للبنان في حالة انضمامه للحلف[٣٨]لجأ نوري السعيد بعد ذلك الى الرئيس المصري جمال عبدالناصر محاولاً اقناعه بالانضمام لحلف بغداد، وقد اتخذ نوري السعيد من السوفيت الحجة التي يبررها لعبد الناصر لتحقيق هدفه عندما بين له ان السوفيت يحاولون الوصول لمنابع النفط وان انضمام مصر للحلف سيجنبها والمنطقة ذلك الخطر بتقوية المنظومة الامنية العربية، الا ان جمال عبد الناصر رفض الانضمام للحلف لشعوره بأن البريطانيون يحاولون اخضاع مصر بهذا الحلف، كما رفضت سوريا الانضمام للحلف، وقاطعت الدول العربية العراق في اجتماع الجامعة العربية في شهر شباط عام ١٩٥٥ وطالبت بطرد العراق من الجامعة العربية لتمسك السعيد بآرائه تجاه الحلف في ذلك الاجتماع، واستمر السعيد بتأييد حلف بغداد حتى سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨ لينتقل مقر الحلف من بغداد الى تركيا[٣٩]

ثالثاً : سياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية ١٩٥٦ – ١٩٥٨.

١.سياسة نوري السعيد تجاه العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦.اراد نوري السعيد ان يساعد البريطانيين في الحصول على تسهيلات عسكرية في ليبيا ليهاجموا مصر عندما طلب من منهم ان يقوموا بالهجوم عندما يرسل نوري السعيد باخرة محملة بالأسلحة الى قناة السويس وعندما تقوم مصر باعتراض تدخل بريطانيا الحرب ضدها[٤٠]ولما وقع العدوان الثلاثي البريطاني – الفرنسي – الصهيوني على مصر ابتهج نوري السعيد وأمل ان يؤدي ذلك العدوان الى الاطاحة بعبد الناصر، ومن المصادر من ذكر بأن نوري السعيد قد سمح للطائرات البريطانية بالهبوط في المطارات العراقية للتزود بالوقود والذخائر لتواصل عدوانها على مصر[٤١]من جانبها استمرت حكومة نوري السعيد في ضخ النفط الى ميناء حيفا ولم تقطعه عن

بريطانيا في الوقت الذي اوقفت فيه الدول العربية ضخ النفط احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر[٤٢]وبعد ان خرجت المظاهرات الشعبية في العراق تنديداً بالعدوان الثلاثي على مصر وبموقف حكومة نوري السعيد منه اضطرت الحكومة العراقية الى التنديد بالعدوان على مصر [٤٣] ، على الرغم من ان نوري السعيد كان لا يولي لتأميم قناة السويس اهمية سياسية واراد التقليل من شأن التأميم وان اقر بحق مصر وشجب العدوان، فهو اراد صرف انظار العراقيين عن هذا الانجاز بحجة ان الخطر الأكبر الذي يهدد العرب هم اليهود ولا يجب الانشغال بمسائل اخرى مثل تأميم قناة السويس والعدوان على مصر[٤٤]

٢- حكومة نوري السعيد ومشروع ايزنهاور ١٩٥٧.بعد انتهاء العدوان الثلاثي على مصر ظهر ما يعرف بمبدأ ايزنهاور او سياسة ملء الفراغ، وهو مشروع لاحتواء منطقة الشرق الاوسط نتيجة ضعف النفوذ البريطاني والفرنسي، وقد تعهدت الولايات المتحدة في هذا المشروع بعدم تدخلها في شؤون دول الشرق الاوسط الى الا اذا تعرضت لتهديد شيوعي وطلبت مساعدة من الولايات المتحدة فيه، كما تعهدت فيه للعراق بتقديم المساعدة العسكرية وتدريب القوات الامنية اذا انضم للحلف[٤٥].وقد وافق نوري السعيد على الانضمام للحلف لأنه كان يريد تسليح الجيش العراقي لكي يساعد في الدفاع عن العراق ودول الحلف وطلب من الولايات المتحدة دعمه لكي يقف امام الخطر الشيوعي، كما اراد نوري السعيد ان تقوم الولايات المتحدة بتدريب القوة الجوية العراقية وتجهيز العراق بالرادارات خاصة في جنوب العراق وربطها مع منظومة الرادارات الامريكية في السعودية، وكذلك طالب نوري السعيد بأنشاء مطارات عسكرية، الا ان الولايات المتحدة رفضت اغلب هذه المطالب بحجة انها تعهدت بالدفاع عن العراق ضد الخطر الشيوعي ولم تتعهد بتسليح العراق في غير تلك المسألة[٤٦].

٣ - سياسة نوري السعيد تجاه مشاريع الوحدة العربية ١٩٥٧-١٩٥٨كان نوري السعيد يخطط لإسقاط النظام في سوريا عندما حضر اجتماعاً في تركيا ضم عبدالاله والملك فيصل الثاني والحسين بن طلال ملك الاردن والسفير البريطاني لوي هندرسون، حيث اقترحوا ان تقوم اسرائيل باستفزاز سوريا بينما يحشد العراق قواته على حدودها بحجة حمايتها من ذلك العدوان الاسرائيلي، ثم تقوم بعد ذلك القوات العراقية والتركية بمناورات والادعاء باختراق القوات السورية للأراضي التركية، ثم تقوم الطائرات العراقية بضرب القوات السورية تمهيداً لاجتياح سوريا، الا ان المشروع اخفق بعد ان هدأت حالة التوتر التي كانت سائدة بين تركيا وسوريا آنذاك[٤٧]وعندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ اراد نوري السعيد ارسال قوات عراقية للقضاء على تلك الوحدة عن طريق الاردن والقضاء على الثورة الشعبية في لبنان، وفي نفس الوقت ارسل نوري السعيد الأسلحة لأعوان الرئيس اللبناني كميل شمعون[٤٨]، ثم قام بعد ذلك بتجهيز القوات العراقية لأرسالها حسب الخطة التي ،وضعها الا ان تلك القوات بدل من ان تقوم بتنفيذ مخططاتها في سوريا ولبنان اتجهت الى بغداد واسقطت النظام الملكي في تموز ١٩٥٨[٤٩]وبالمقابل كانت بريطانيا قد دعت العراق والاردن والمملكة العربية السعودية الى تكوين اتحاد بين الممالك الثلاثة رداً على الوحدة المصرية السورية، وقد لاقت هذه المقترحات استجابة من العراق على الرغم من تخوف نوري السعيد اول الامر من هذا المشروع، حيث كان يرى ان الاردن يمثل عبئاً اقتصادياً كبيراً على العراق، كما ان الاردن لا يتمتع بمركز قوي يتيح له دعم العراق سياسياً في علاقاته العربية والدولية [٥٠]كان الاتحاد يتكون من ملك العراق رئيساً للاتحاد وملك الاردن نائباً للرئيس ونوري السعيد رئيساً للوزارة التي تضم سبعة وزراء من العراق وثلاثة من الاردن مع توحيد مناهج التعليم وتكوين جيش موحد، واعلن عن المشروع باسم الاتحاد العربي الهاشمي[٥١]حاول نوري السعيد ضم الكويت الى الاتحاد لتوفير الاعباء المالية التي ستتراكم بسبب هذا الاتحاد، الا ان جهوده بائت بالفشل كما فشلت جهوده في ضم لبنان الى الحلف[٥٢]بالمقابل كان لهذه السياسة اثارها السلبية على الوضع الداخلي للعراق الذي شهد تحركاً من قبل قوات الجيش العراقي للإطاحة بنظام الحكم الملكي في ١٤ تموز١٩٥٨م[٥٣].ويبدو ان سياسة الباشا نور السعيد تجاه مشاريع الوحدة العربية تتمثل في اتجاهين.الاول هو خشيته من اقامة الوحدة بين مصر وسوريا تكمن في اقامة نظام قومي يسعي الى دعم الحركات القومية في العالم العربي مما له تأثير واضح على نظام الحكم الملكي في العراق . اما الاتجاه الثاني المتمثل بمشروع الوحدة بين النظامين الملكيين في العراق والاردن فهو يمثل رداً على الوحدة بين مصر وسوريا هذا من جهة ومن جهةٍ اخرى ارد الباشا نوري السعيد تأسيس حلف لكي يكون قوة اقتصادية ذات مساحة جغرافية واسعة يشكل حضور اقليمي ودولي .

الخاتمة:

١-ان السياسة التي اتبعها الباشا نوري السعيد داخلياً كانت تهدف الى تعزيز السيطرة وتحجيم دور المعارضين من خلال حل مجلس النواب وتدخله في الانتخابات النيابية لصالح اتباعه فضلاً عن سياسة المراسيم التي اصدرها.

٢-ادخال العراق في سياسة الاحلاف الدولية التي اعتبرها معارضوه هو الابتعاد عن الحضن العربي بينما رؤية الباشا نوري السعيد هي ان مثل هذه الاحلاف تصب في مصلحة البلد ومصدر قوة للعراق وتأمين لحدود العراق من خلال بناء علاقات طيبة مع جيرانه.

٣-ان محاولة الباشا نوري السعيد في قيام الوحدة مع الاردن وتوحيد المملكتين يراها البعض هي كخطوة سياسية ورداً على الوحدة المصرية السورية ولكن ارى ان الباشا نوري السعيد كانت له ابعاد وتوجهات اكثر من هذه الخطوة فهو ارد بناء وحدة سياسية تستند الى قوة اقتصادية كبيرة ومساحة جغرافية واسعة توازي القوة الاقتصادية والمساحة الجغرافية التي تتمتع بها كل من تركيا وايران من اجل ذلك سعى واصر على دخول الكويت في هذا التحالف

هوامش البحث

(١) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٨٩.

(٢) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، دار الحياة بغداد، (د.ت)، ص١٩٧.

(٣) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٤) عبدالرزاق الحسني تاريخ الوزارات ،ج٨، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٥) رحيم فرج داود، موقف صحافة الاحزاب العراقية من اتفاقية مناصفة الارباح عام ١٩٥٢، مجلة آداب الفراهيدي العدد ١٨، كلية التربية، جامعة تكريت، ك٢، ٢٠١٤، ص٦٩٠ .

(٦) ستار علك عبدالكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩ -١٩٥٨، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٣، ص١٠٣.

(٧) رحيم فرج ،داود، المصدر السابق، ص ٦٩١.

(٨) طه خلف محمد الجبوري، موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق١٩٥١ - ١٩٦٨ دراسة تاريخية رسالة ماجستير غير مشورة كلية التربية جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ٧٤ .

(٩) رحيم فرج ،داود، المصدر السابق، ص ٦٩٤ .

(١٠) ليلى ياسين حسن الامير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨ ، مكتبة اليقظة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥١.

(١١) د.محمد عزيز شكري، التكتلات والاحلاف في السياسة العالمية عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ٧٧.

(١٢) ليلى ياسين حسين الامير ، المصدر السابق، ص ٦٠.

(١٣) د.محمد عزيز شكري، المصدر السابق، ص ٧٧.

(١٤) ليلى ياسين حسين الامير ، المصدر السابق، ص ٩٨.

(١٥) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٥٧٨.

(١٦) طه خلف محمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٧٤.

(١٧) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(١٨) ليلى ياسين حسين، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤١.

(١٩) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٢٠) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٢١) ليلى ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٢٢) عبد الامير هادي العكام تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٩١

(٢٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٢٤) ليلى ياسين حسين الامير ، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٢٥) كاظم الموسوي، العراق - صفحات من التاريخ السياسي، ط٣ ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧٨.

(٢٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٢٧) ليلى ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص١٣٦.

[٢٨] د. عبد الامير هادي العكام المصدر السابق، ص ٤٥٥ .

[٢٩] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٥٧٦.

[٣٠] ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، المصدر السابق، ص ١٧٥.

[٣١] صبري قالح الحمدي، المملكة العربية السعودية فى مناقشات مجلس النواب العراقي (١٩٤٥- ١٩٥٨)، مجلة جامعة ديالى العدد الرابع والاربعون، ٢٠١٠، ص ٢٥.

[٣٢] فكرت نامق عبد الفتاح ، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

[٣٣] كاظم الموسوي، المصدر السابق، ص٧٦.

[٣٤] فكرت نامق عبد الفتاح ، المصدر السابق، ص: ٣٠٥-٣٠٨.

[٣٥] كاظم الموسوي، المصدر السابق، ص ٧٦.

[٣٦] طارق ابراهيم ،شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ اخر ملوك العراق، صفحات للنشر، دمشق، سوريا، ٢٠١١، ص ٥٣.

[٣٧] د. عصمت السعيد نوري السعيد رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢، ص١٠٨.

[٣٨] فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٣٩ - ١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٦٤.

[٣٩] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٨١

[٤٠] لؤي عبد الرسول حسن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت العلوم، المجلد ٢ ، العدد ٤ ، نيسان، ٢٠١٣، ص ٢١٣.

[٤١] فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٩.

[٤٢] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٩٥.

[٤٣] فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٩.

[٤٤] د.طاهر خلف البكاء، مواقف في وثائق الرأي العام العراقي والعدوان على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية العراقية ١٩٥٦ ، بوسطن، الولايات المتحدة الامريكية، ٢٠٠٦. ص ١١.

[٤٥] عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢ -١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٦ .

[٤٦] فكرت نامق عبد الفتاح ، المصدر السابق، ص٣٩٨-٣٩٩.

[٤٧] عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٠.

[٤٨] فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٠.

[٤٩] المصدر نفسه، ص ١١٥.

[٥٠] قيس فاضل محمد عبدالله النعيمي، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨ - ١٩٦٨- دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بواتيه فرنسا، ١٩٨١، ص٤٣.

[٥١] ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، المصدر السابق، ص ١٧٣-١٧٠.

[٥٢] فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٤.

(٥٣) المصدر نفسه.

قائمة المصادر

١. محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٠.

٢. عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، دار الحياة بغداد، (د.ت).

٣. د. عقيل الناصري، الجيش والسلطة في العراق الملكي، دار الحصاد، دمشق، سوريا،٢٠٠٠.

٤. رحيم فرج داود، موقف صحافة الاحزاب العراقية من اتفاقية مناصفة الارباح عام ١٩٥٢، مجلة آداب الفراهيدي العدد ١٨، كلية التربية، جامعة تكريت، ك٢، ٢٠١٤.

٥. ستار علك عبدالكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩ –١٩٥٨، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٣.

٦. طه خلف محمد الجبوري، موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق١٩٥١ – ١٩٦٨ دراسة تاريخية رسالة ماجستير غير مشورة كلية التربية جامعة تكريت، ٢٠٠٥.

٧. ليلى ياسين حسن الامير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨ ، مكتبة اليقظة، بغداد، ٢٠٠٢.

٨. د.محمد عزيز شكري، التكتلات والاحلاف في السياسة العالمية عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.

٩. فكرت نامق ،عبد الفتاح سياسة العراق الخارجية ١٩٥٣ – ١٩٥٨ ، بغداد، ١٩٨١.

١٠. عبد الامير هادي العكام تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ – ١٩٥٨ ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

١١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية.

١٢. كاظم الموسوي، العراق – صفحات من التاريخ السياسي، ط٣ ، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٣. صبري قالح الحمدي، المملكة العربية السعودية فى مناقشات مجلس النواب العراقي (١٩٤٥– ١٩٥٨)، مجلة جامعة ديالى العدد الرابع والاربعون، ٢٠١٠

١٤. طارق ابراهيم ،شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥–١٩٥٨ اخر ملوك العراق، صفحات للنشر، دمشق، سوريا، ٢٠١١

١٥. د. عصمت السعيد نوري السعيد رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢.

١٦. فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٣٩ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

١٧. لؤي عبد الرسول حسن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت العلوم، المجلد ٢ ، العدد ٤ ، نيسان، ٢٠١٣.

١٨. د. طاهر خلف البكاء، مواقف في وثائق الرأي العام العراقي والعدوان على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية العراقية ١٩٥٦ ، بوسطن، الولايات المتحدة الامريكية، ٢٠٠٦.

١٩. عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢ –١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

٢٠. قيس فاضل محمد عبدالله النعيمي، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨ – ١٩٦٨– دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بواتيه فرنسا، ١٩٨١.